نوعا الاضافة في اللغة العربية

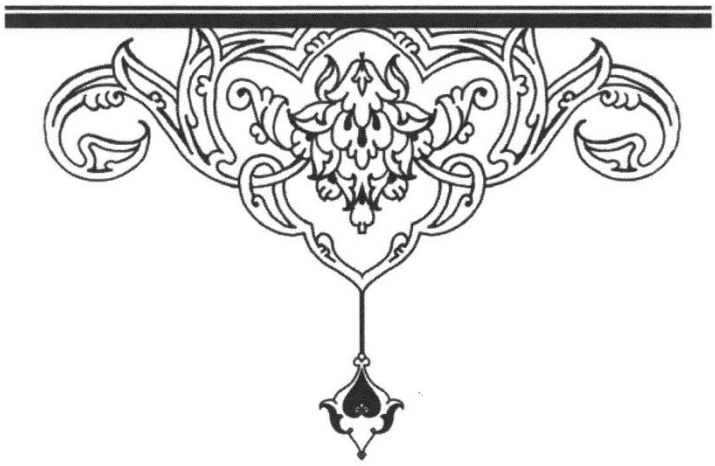

م. كوثر سلمان جواد السعيدي
الجامعة المستنصرية / كلية الهندسة / قسم البيئة

نوعا الاضافة في اللغة العربية

م. كوثر سلمان جواد السعيدي
الجامعة المستنصرية / كلية الهندسة / قسم البيئة

ملخص :
الاضافة في النحو العربي من خلال دراستها تركيبات ودلاليا محضنا فيها زبدة الموروث العربي في هذا الجانب وجمعنا المتناثر منها تحت ابواب محددة وفصلنا القول في جزئياتها لنخرج بتصور متكامل لهذا الموضوع في النحو العربي، وقد أسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج التي امتلأت بها صفحاتها ولا غنى للدارس عن الوقوف عليها في مظانها وهذا ما سيتضح من خلال البحث.
الكلمات المفتحاية: (الاضافة، المضاف والمضاف اليه، نوعا الاضافة، حذف المضاف)

Abstract:
The addition in Arabic grammar through its study of structures and semantics, incubating the butter of the Arab heritage in this aspect, and we collected the scattered ones under specific chapters and separated the words in their parts to come up with an integrated conception of this subject in Arabic grammar. For the student to stand on it in its opinion, but that does not prevent us from standing on what can be considered major results, which should be handed over, and this is what will become clear through the research.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اما بعد .. فقد اخترت بحثي بعنوان : (نوعا الاضافة في اللغة العربية) وقد قسمته على تمهيد واربعة مباحث . فقد كان التمهيد بعنوان: (الاضافة في اللغة والاصطلاح) .

اما المبحث الاول فكان بعنوان : (الاسماء والاضافة في اللغة العربية) .

والمبحث الثاني بعنوان : (حذف المضاف او المضاف اليه) .

اما المبحث الثالث فكان بعنوان: (نوعا الاضافة في اللغة العربية).

والمبحث الرابع بعنوان : (مايكتسبه المضاف والمضاف اليه من الاضافة) .

وبعد كل هذا جاءت الخاتمة لتبين اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

التمهيد

الاضافة في اللغة والاصطلاح :

اولا: الاضافة في اللغة :

ان المتتبع للمعاجم العربية يجدد دلالات متعددة للجذر اللغوي (ض ي ف)، وقد خضعت هذه الدلالات للتطور ويمكن اجمال ابرز هذه الدلالات على الشكل الآتي :

١. معنى الميل والاستئناس : قال به الخليل الفراهيدي اذ (قال: هو مضاف الى كذا أي ممال اليه واضاف الشيء الى الشيء اماله) [١] ، وذهب الى المعنى نفسه الرازي اذ يقول (تضيفت الشمس مالت الى الغروب واضافة الشيء الى الشيء إماله)[٢] ، وقيل بالمعنى نفسه في المعجم الوسيط وفي المنجد في اللغة [٣] .

٢. معنى الضيافة: وقد قال به عدد من اصحاب المعاجم العربية اذ ورد : ضاف الهم فلانا أي نزل به[٤].

٣. معنى الجمع : وقد قال به الخليل وابن دريد اذ يقال الضف جمع كضلفي الناقة بيدك وقريب منه قولهم جنتك في ضفة الناس أي في جماعتهم [٥] .

٤. معنى الاغاثة : اذ يقال (اضاف فلان فلانا : اغاثه وانزله ضيفا عنده ، ويقال اضافه عليه[٦] وذهب الى المعنى نفسه لويس معلوف في المنجد [٧] .

٥. معنى النسبة والاسناد : قال به ابن هشام في شرح شذور الذهب عند تعليقه على بيت امرئ القيس

لما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل جاريء جديد مشطب

أي ما دخلنا هذا البيت اسندنا ظهورنا [٨] .

ثانيا: الاضافة في الاصطلاح :

الاضافة عند الحكماء هي نسبة بين شيئين يقتضي وجود احدهما وجود الآخر كالابوة والاخوة والبنوة والصداقة [٩] وهو المعنى الذي اخذنا النحاةبشطر منه فذهبوا الى ان الاضافة امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفا او تخصيصا [١٠] ، وقيل فيها ايضا انها نسبة بين اسمين [١١] ، وقال عنها ابن عقيل انها (اضافة اسم الى اخر بحذف ما في المضاف من التنوين نون الاعراب وهي نون التثنية ونون الجمع وما الحق بهما [١٢] وهو المعنى نفسه الذي ذهب اليه ابن هشام في اوضح المسالك [١٣] . ولابن هشام تعريف اخر يذهب فيه الى ان الاضافة (اسناد اسم الى غيره على تنزيل الثاني من الاول منزلة تنوينه او مايقوم مقام تنوينه ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين) [١٤] . وعرفها الدكتور عباس حسن فقال (الاضافة : هي الصلة المعنوية الجزئية التي بين المتضايفين (المضاف والمضاف اليه) [١٥] . ويتضح لنا مما تقدم ان الاضافة نسبة تقييدية بين اسمين تقتضي ان يكون ثانيهما مجرورا او هي رابد بين اسمين على وجه يفيد تعريفا او تخصيصا .

المبحث الاول

الاسماء والاضافة

من المشهور في النحو العربي في تعريف المضاف اليه انه : اسم ظاهر او ضمير مضاف اليه اسم قبله يسمى المضاف لتوضيحه وتحديده . وفي تعريف المضاف اليه انه : اسم معرب بحسب موقعه في الجملة ويضاف في معناه الى اسم او ما في حكمه ويمتنع عند اضافته من التنوين فيحرك اخره بحركة واحدة مثل رأس الحكمة مخافة الله ، فرأس: مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، الحكمة : مضاف اليه مجرور اليه مجرور وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره [١٦].

وتحذف نونا المثنى وجمع المذكر السالم اذا اضيفا الى ما بعدهما :

ويمكن للمتفحص ان يجد ثمة احكاما تركيبية تنظم الاضافة وجوبا او جوازا او منعا فضلا عن نوع المضاف اليه وهو يمكن التعرض اليه على الشكل التالي :

اولا: ما يضاف الى الاسم المفرد الظاهر او الضمير مع جواز قطع المضاف من الاضافة لفظا دون معنى ومن هذه الالفاظ (كل، بعض، أي، غير، مع ، والجهات الستة وهي (فوق – تحت – يمين – شمال– امام– خلف) [١٧] .

ثانيا: ما يضاف الى الاسم المفرد الظاهر او الضمير دون الجملة ولا يجوز قطعة من الاضافة وله اربع صور [١٨] .

١. ان يضال الى اسم ظاهر مفرد نحو اولو بمعنى صاحب كذا ، ذات : بمعنى صاحبة ، ذوو ، ذواتا، ذوات نحو : المعلمون اولو فضل .

٢. ان يضاف الى ضمير المخاطب في الغالب [١٩] دون غيره من الضمائر كالمصادر المثناة في لفظها دون معناها والتي يراد بها التكرير نحو (لبيك ، سعديك ، حنانيك ، دواليك ، هذاذيك ، حذاريك ، مجازيك) بمعنى (تلبية بعد تلبية ، واسعاد بعد اسعاد ، حنانا بعد حنان ، وماولة بعد مداولة ، قطعا بعد قطع ، وحذرا بعد حذر ، وحجزا بعد حجز) .

٣. ان يضاف الى الضمير مطلقا مثل كلمة (وحد) وكلمة (كل) المستعملة في التوكيد نحو : جاء المعلم وحده ، وكذلك قوله تعالى (فسجد الملائكة كلهم اجمعون) [٢٠] .

٤. ان يضاف الى اسم ظاهر مفرد او ضمير [٢١] كالكلمات (كلا ، كلتا، عند ، لدى ، سوى ، لدن ، قصارى ، شيء) (أي: غايته) كقوله تعالى (كلتا الجنتين اتت اكلها) [٢٢] ، ونحو : قصاراك ان تنجح في الامتحان ، ان كلا وكلتا لايضافان الا لما استكمل ثلاثة شروط [٢٣] : احدهما : التعريف : فلا يجوز ان نقول كلا رجلين ، كلتا امرأتين خلافا للكوفيين .

الثاني: الدلالة على التثنية والجماعة .

الثالث : ان يكون المثنى كلمة واحدة فلا يجوز كلا زيد وعمرو وقد جاء للضرورة في قول الشاعر [٢٤].

كلا اخي وخليلي واجدي عضدا في النائبات والمام الملمات

ومنها (أي) وتضاف للنكرة مطلقا ، نحو أي رجل ، واي رجلين ، واي رجال، وللمعرفة اذا كانت مثناة نحو قوله تعالى (أي الفريقين احق) [٢٥] او مجموعة كقوله تعالى (ايكم احسن عملا) [٢٦] ، ولا تضاف اليها مفردة الا اذا كان بينهما جمع مقدر نحو : أي زيد احسن . ولا تضاف الى الموصولة الا للمعرفة نحو : ايهم اشد ، خلافا لابن عصفور ولا أي منعوت بها والواقعة حالا الا النكرة نحو : مررت بفارس أي فارب . واما الاستفهامية والشرطية فيضافان اليهما نحو قوله تعالى (ايكم يأتيني بعرشها)[٢٧]، (فبأي حديث بعده يؤمنون)[٢٨] وقولك أي رجل جاءك فأكرمه.

ومنها (لدن) لمعنى عند ، الا ان تختص بخمسة امور :

١. انها ملازمة لمبتدأ الغايات فمن ثم تتعاقبان نحو : جئت من عنده ومن لدنه، وقوله تعالى : (اتيناه من عندنا وعلمناه من لدنا علما) [٢٩] .

٢. ان الغالب استعمالها مجرورة بـ(من) .

٣. انها مبنية الا في لغة قيس وبلغتهم قرئ (من لدنه) .

٤. جواز اضافتها الى الجمل كقوله عمير بن شميم التغلبي [٣٠] :

صريغ غوان راقهن ورقنه لدن شاب حتى سود الذوائب

٥. جواز افرادها فنصبها اما على التمييز او على التشبيه بالمفعول به ، او على اضمار كان واسمها ، وحكى الكوفيون رفعها على اضمار نحو : كان السفر من عند البصرة ، ولا تقول من لدن البصرة . ومنها (مع) : وهو اسم لمكان الاجتماع ، معرب الا في بلغة ربيعة ولغة تميم فتبنى على السكون كقول جرير [٣١] :

فريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكما لماما

واذا لقي الساكنة ساكن جاز كسرها وفتحها ، نحو (مع القوم) وقد تفرد بمعنى جميعا فتنصب على الحال نحو : جاؤوا معا .

ومنها (غير) وهو اسم دال على مخالفة ما قبله لحقيقة مابعده ، واذا وقع بعد ليس وعلم المضاف اليه جاز ذكره نحو: قبضت عشرة ليس غيرها . وجاز حذف المضاف اليه لفظا فيضم (غير) من دون تنوين ثم اختلف، فقال المبرد هي اسم او خبر ، وقال الاخفش هي اسم ك(كل وبعض) لاظرف ك(قبل وبعد) فهي اسم لاخبر، ويجوز الفتح قليلا مع التنوين ودونه فهي خبر والحركة اعراب باتفاق كالضم مع التنوين .

ثالثا: ما يضاف الى جملة اسمية او فعلية ومنه (حيث) و(اذ) نحو قوله تعالى:(وكلو منها حيث شئتم رغدا)[٣٢]، وكذلك قوله تعالى (واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل) [٣٣] .

رابعا: مايضاف الى الجملة الفعلية دون غيرها : ومنه (اذا) الشرطية الدالة على الزمان والمستقبل كقول الشاعر[٣٤] .

واذ تباع كريمة وتشترى فسواك بائعها وانت المشتري

و(لما) الظرفية كقوله تعالى (لما ان جاءت رسلنا لوطا سيء به) وقد اجاز الاخفش والكوفيون دخول (أذا) على الجملة الاسمية استنادا الى الاية الكريمة (اذا السماء انشقت) [٣٥] ، وقد اول البصريون هذه الآية وامثالها بأن جعلوا (السماء) فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور والتقدير : (اذا انشقت السماء)[٣٦] ، ونحن لانرى ضرورة لهذا التمحل في التقدير ، وعندنا ان (إذا) [٣٧] تضاف الى الجملة الاسمية كما تضاف الى الجملة الفعلية في اكثر اقوالها ظرف للزمان الماضي المبهم ومعناه زمن او وقت او حين وتضاف وجوبا كقول المادح[٣٨] .

فرحنا اذا قدمت قدوم سعد واذا رؤياك من الايام عيد

فقد اضيفت في اول البيت لجملة فعلية ماضية واضيفت في آخره لجملة اسمية واذا اضيفت لجملة فعلية وجب ان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى معا.

اولا: حكم اضافة الاسماء من حيث الجواز والوجوب والمنع : تنقسم الاسماء بالنسبة الى حكم الاضافة الى ثلاثة اقسام : اسماء جائزة الاضافة واسماء ملازمة الاضافة وثالثة ممتنعة الاضافة [٣٩] :

١. اسماء جائزة الاضافة : اغلب اسماء المذكرة يجوز اضافتها وقطعها عن الاضافة وقد اختلف الكوفيون والبصريون في جواز اضافة صدر العدد الى عجزه ، فقد اجازها الكوفيون ومنعها البصريون .

٢. اسماء ممتنعة من الاضافة ومنها اسماء الاشارة والاسماء الموصولة والضمائر واسماء الشرط، واسماء الاستفهام و(اجمعون) وبابها و(أي) عندما تكون موصولة لنداء ما فيه (أل) ومثنى وثلاث ورباع و.... عشار .

٣. اسماء ملازمة للاضافة وهي اربعة ملخصها (ما يأتي اضافة لمفرد مع جواز قطعة من الاضافة لفظا دون معنى سواء كان المفرد اسما ظاهرا ام ضميرا) وذلك بحذف المضاف اليه والاستغناء عنه بالتنوين الذي يجيء عوضا ودالا عليه فيكون المضاف في هذه الحالة مضافا في اللفظ دون المعنى مثل الكلمات (كل، بعض، أي، مثل، غير، مع) نقل في الاضافة: كل امرؤ بما كسب رهين او بعض العتاب دواء وبعضه بلاء ، ويجوز في الكلمات السابقة القطع (كل) (كل يعمل على شاكلته)، وما تجب اضافته للمفرد ايضا ولكن مع امتناع قطعة في اللفظ عن الاضافة ، فيضاف في هذه الحالة وجوبا للمفرد دون الجملة ولكن لايجوز قطعه من الاضافة لفظا فيجب ان يظل مضافا اللفظ وله اربع صور :

أ. ان لايضاف الى اسم ظاهر مفرد مع امتناع القطع مثل الكلمات (اولو– اولات – ذو – ذوات) وفروع هذين (ذوا – ذوو – ذواتا – ذوات) نحو : الآباء اولو فضل، الامهات اولات نعمة .

ب. ان يضاف الى ضمير المخاطب في الغالب دون غيره من الضمائر مع امتناع القطع ويقع في المصادر المثناة في لفظها دون معناها وهي المصادر التي يراد منها التكرار الذي يزيد على اثنين (لبيك، وسعديك ، ودواليك ، وهذاويك) نحو : لبيك ايها الداعي للخير، بمعنى اقيم على اجابتك تلبية بعد تلبية) وسعديك ايها المستعين ولما كانت هذه الضمائر مثناة في ظاهرها دون معناها، اذ المراد منها الكثرة والتكرار فاعتبروها ملحقة بالمثنى في اعرابه مراعاة لمظهرها واصلها ، وليست مثنى حقيقيا من ناحية معناها ، ويعربونها مفعولا مطلقا لفعل من لفظها الا : (هذاذيك) فانه من معناه وهو (اسرع) اذ لافعل له من لفظه .

ج. ان يضاف الى الضمير مطلقا سواء كان للمتكلم ام لغيره، وللمفرد ام لغيره، وللمذكر ام لغيره مع امتناع القطع مثل كلمة (وحد) وكلمة (كل) المستعملة في التوكيد كدعاء بعضهم : (رباه عليك وحدك) وقوله تعالى (قل ان الامر كله لله) .

د. ان يضاف الى اسم ظاهر او ضمير مع امتناع القطع [٤٠] فيهما ايضا كالكلمات (كلا – كلتا – عند – لدى – سوى– قصارى الشيء) او (معنى هذا غايته) كقول عبدالله بن معاوية [٤١] :

كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانينا

أي عند الشدائد تعرف الاخوان ، وقوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لايعلمها الا هو) [٤٢] .

ثانيا: احكام بنائية متعلقة بالاضافة : يترتب على الاضافة بنوعيها احكام :

١. ان يكون المضاف اليه مجرورا دائما ولا فرق ان يكون مجرورا في اللفظ كقول المتنبي [٤٣] :

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ومجرور المحل نحو : من التمس تقويم ما لا يستقيم كان عابثا ، واخفائه محققا. واذا كان المضاف اليه هو (يا المتكلم) فانه يستوجب احكاما اخرى غير الكسر لايسعنا ذكرها الان . اما المضاف فلا بد ان يكون اسما ويعرب على حسب حالة الجملة

فيكون مبتدأ او خبرا او فاعلا او غير ذلك ، والمضاف هو عامل الجر في المضاف اليه .

٢. وجوب حذف نون المثنى ونون الجمع المذكر السالم وملحقاتها ان وقع احدهما مضافا بتلك النون فمثال حذفها من اخر المثنى المضاف قول الشاعر [٤٤] :

العين تعرف عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها

ومثال حذفها من اخر الملحق بالمثنى قول الشاعر [٤٥] :

بدت الحقيقة غير خاف امرها واثنا علي يشهدان كما بدا

ومثال حذفها من جمع المذكر السالم : الجنود حارسوا الوطن ، باذلوا ارواحهم في حمايته ، ومثال حذفها من الملحق بجمع المذكر السالم قولهم : احب للمرء اهلوه فلا يقضي حياته في معاداتهم ومقاطعتهم .

٣. وجوب حذف التنوين ان وجد في اخر المضاف قبل اضافته كقولهم :

بناء الظلم الى خراب عامل وكل بنيان عدل فغير منهدم

فقد حذف التنوين من الكلمات المعربة : (بناء – كل – بنيان – غير...) بسبب اضافته ولو زالت الاضافة لعاد التنوين .

٤. وجوب حذف (ال) من صدر المضاف ، بشرط ان تكون زائدة في اوله للتعريف او لغيره ، وسنتعرض لهذا بالتفصيل في المبحث الرابع من هذا الفصل في المعالجة البنائية .

المبحث الثاني

حذف المضاف او المضاف اليه

يجوز ان يحذف ما علم من مضاف ومضاف اليه [٤٦] بشرط امن اللبس وممكن التعرض اليه على الشكل الآتي:

اولا: حذف المضاف : فان كان المضاف فالغالب ان يخلفه في اعراب المضاف اليه قوله تعالى (واشربوا في قلوبهم العجل) [٤٧] والتقدير : أي اشربوا حب العجل، حذف المضاف وحل المضاف اليه محله فصارت كلمة العجل مفعولا به لـ(اشربوا) ، وكقوله تعالى (وجاء ربك) [٤٨] أي امر ربك ، وكقوله تعالى (واسأل القرية) [٤٩] أي اهل

القرية وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه على جره ، وشرط ذلك الغالب ان يكون المحذوف معطوفا على مضاف اليه (يؤولان) بالتثنية كقول ابي دؤاد [٥٠] :

اكل امرئ تحسبين امرءا ونار توقد في الليل نارا

أي : وكل نار ، لئلا لايلزم العطف على معمولي عاملين ومن غير الغالب قراءة ابن حجار لقوله تعالى (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) [٥١] أي عمل الاخرة، فان المضاف ليس معطوفا ، بل المعطوف جملة فيها المضاف ومن ذلك ما نسب في حكم شرعي الى ذات [٥٢] لان الطلب لايتعلق الا بالفعل كقوله تعالى : (حرمت عليكم امهاتكم) [٥٣] أي استمتاعهن ، وكقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة) [٥٤] أي اكلها ، وكقوله تعالى (حرمنا عليكم الطيبات) [٥٥] أي تناولها لاكلها ليتناول البان الابل ، ومن ذلك ما علق فيه الطلب كما قد وقع في قوله تعالى (اوفوا بالعقود) [٥٦] او اوفوا بعهد الله ، فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقص ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما وقد ظهر في قوله تعالى (وما كنت ثاويا من اهل مدين) [٥٧] واما قوله تعالى (وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا)[٥٨] فقدر النحويين (الأهل) بعد (من جاء) وخالفهم الزمخشري في الاولين فان القرية لاتهلك[٥٩] ، وكقوله تعالى (لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات)[٦٠] أي ضعف الحياة وضعف عذاب الممات وقال الاعشى[٦١] .

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وعادك ماعاد السليم المسهدا

فحذف المضاف الى (ليلة) والمضاف اليه (ليلة) واقام صفته مقامه أي انتما في ليلة رجل ارمد .

وعكسه نيابة المصدر من الزمان (جنتك طلوع الشمس) أي وقت طلوعها ، فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك (جنتك مقدم الحاج) خلافا للزمخشري . اذا احتاج الكلام الى حذف المضاف يمكن تقديره مع اول الجزأين ومع ثانيهما متعذر على الثاني اولى نحو قوله تعالى (الحج اشهر معلومات) [٦٢] وكقوله تعالى (ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر) [٦٣] فيكون التقدير الحج حج اشهر ، والبر بر من احسن

، اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر ولكن ذا البر احسن ، لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ، ولان الحذف من اخر الجملة اولى .

ثانيا: حذف المضاف اليه :

قد يكون الكلام اسمان مضاف اليهما فيحذف المضاف اليه الاول استغناء عنه بالثاني نحو (جاء غلام واخو علي) والاصل : جاء علام علي واخوه فلما حذف المضاف اليه الاول جعلت المضاف اليه الثاني اسما ظاهرا، فيكون (غلام) مضافا والمضاف اليه محذوف تقديره (علي) ومنه قول الفرزدق [٦٤] :

يامن رأى عارضا اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد

والتقدير : بين ذراعي الاسد وجبهته ، وليس مثل هذا القوي والافضل ذكر الاسمين المضاف اليهما معا [٦٥] ، وفي هذا الحذف اراء منها :

١.فمن النحاة من يرى ان الحذف جاء من الثاني وليس من الاول وان المعطوف (وجبهة) فصل بين المضاف (ذراعي) والمضاف اليه (الاسد) .

٢.ومنهم من يرى ان الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه .

اذا حذف المضاف اليه فهو على ثلاثة اقسام [٦٦] :

الاول: يزول من المضاف الاعراب والتنوين ويبني على الضم نحو قوله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد [٦٧] أي من قبل القلب وبعده) .

الثاني : يبقى اعرابه وتنوينه هذا هو الوجه الغالب [٦٨] كقوله تعالى (وكلا ضربنا له الامثال) [٦٩] أي كل يوم .

الثالث: يبقى على حاله كما كان مع وجود المضاف اليه بشرط ان يعطف عليه اسم عامل فيه مثل المحذوف هذا العامل اما المضاف او غير المضاف مثل (أكلت ربع ونصف ماقدم لي) أي ربع ما قدم لي ونصف ماقدم لي ، فحذف المضاف اليه بعد (ربع) وعطف عليه الاسم (نصف) مضافا الى (ماقدم لي) ويكثر المضاف اليه في ياء المتكلم مضافا اليهما منادى نحو قوله تعالى (رب اغفر لي) [٧٠] وفي (أي) و(بعض) و(غير) بعد (ليس) وربما جاء في غيرها نحو قوله تعالى (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) [٧١] فيهن ضم ولم ينون أي : فلا خوف شيء عليهم ، وسمع (سلام عليكم) فيحتمل ذلك : أي سلام الله ، او اضمار (ال) .

ثالثا: حذف اسمين متضايفين :

قال تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) [٧٢] فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب، وكقوله تعالى (قبضة من اثر الرسول) [٧٣] أي من اثر حافر فرس الرسول ، وكقول كحلبة البربروعي [٧٤] :

فأدرك ابقاءك العراد ضلعها

وقد جعلتني من حريمة اصبعا

أي ذا مسافة اصبع .

رابعا: حذف ثلاث متضايفات :

قال تعالى: (فكان قاب قوسين او ادنى) [٧٥] أي فكان مقدار مسافة قريبة مثل قاب قوسين فحذف ثلاثة من اسم (كان) وواحد من خبرها وكذلك قدره الزمخشري في المفصل [٧٦] .

المبحث الثالث

نوعا الاضافة في اللغة العربية

الاضافة قسمان : محضة [٧٧] (وتسمى معنوية او حقيقة) ، وغير محضة وتسمى (لفظية او مجازية) ويمكن تفصيل ذلك بما يأتي :

الاول: الاضافة المعنوية : ماكان فيها الاتصال بين الطرفين قويا ، وليس على نية الانفصال [٧٨] لان المضاف اليه في الغالب خال من ضمير مستتر يفصل بينهما، ويريدون بالمعنوية : انها تحقق الغرض المعنوي الذي يراد منها تحقيقه وهو استفادة المضاف من المضاف اليه التعريف او التخصيص ولانها تتضمن معنى حرف من حروف الجر، ويريدون بالحقيقة : انها تؤدي الغرض المعنوي السابق حقيقة لا مجازا ممنوع هنا . قال ابن الحاجب [٧٩] فالمعنوية ان يكون المضاف غير صفة مضافة الى معمولها وهي بمعنى (اللام) فيما عدا جنس المضاف وظرفه ، او بمعنى من في جنس المضاف ، وا بمعنى (في) ظرفه وهو قليل نحو: غلام زيد، وخاتم فضة، وحزب اليوم وتفيد تعريفا مع المعرفة ، وتخصيصا مع النكرة ، وشرطها تجريد

المضاف من التعريف ، وما اجازه الكوفيون من : الثلاثة الاثواب وشبهه من العدد ضعيف . وعرف الاضافة المعنوية مصطفى الغيلاني [٨٠] بانها تفيد تعريف المضاف وتخصيصه وضابطها ان يكون وصفا مضافا الى غير معموله نحو : كتاب القاضي، مأكول الناس . وتفيد تعريف المضاف ان كان المضاف اليه معرفة : نحو هذا كتاب سعيد فالكتاب اسم نكرة فلما اضيف الى معرفة وهو (سعيد) تعرف، وتخصيصه ان كان نكرة نحو (هذا كتاب رجل) كتاب : اسم نكرة يصلح لان يراد به كتاب رجل او امراة او غلام او غلامه . فلما اضيف الى رجل قل ايهامه وشيوعه فانحصر في انه كتاب رجل هذا هو معنى التخصيص . وقد عرف الاضافة المعنوية عدد من العلماء ولكننا لانجد اختلافا في هذا التعاريف ومنها ما عرفها به ابن هشام حين عرف الاضافة المعنوية [٨١] (بانها نسبة بين اسم الى اخر على معنى حرف الجر نحو (غلام زيد) أي: غلام زيد) وفائدتها انها تفيد تعريف المضاف وتخصيصه ، والاضافة المعنوي تكون على معنى حروف الجر (من ، في ، واللام) بخلاف اللفظية وتكون الاضافة المعنوية على معنى (من) متى كان المضاف اليه جنسا للمضاف نحو : خاتم ذهب ، وثوب خز وكذلك بمعنى (في) متى كان المضاف اليه ظرفا للمضاف نحو (صلاة العصر) و(درس المساء) [٨٢] . وتكون بمعنى (اللام) متى كان المضاف اليه مالكا للمضاف نحو (كتاب اخيك) او شبه مالك نحو (عبد زيد) .

الثاني: الاضافة اللفظية : هي اضافة الوصف الى معموله نحو (سارق البيت) [٨٣] تسمى ايضا غير المحضة وتسمى مجازية لانها لغير الغرض الحقيقي من الاضافة الذي هو التعريف او التخصيص [٨٤] . وتسمى منفصلة لان المضاف فيها يرفع ضميرا مستترا عند الاضافة وهذا الضمير المستتر برغم استتاره يفضل بين الوصف المضاف ومعموله المضاف اليه ، ويغلب على الاضافة غير المحضة ان يكون المضاف اسما مشتقا عاملا في المضاف اليه وزمنه للحال او الاستقبال او الدوام وذلك يقع في اضافة :

١. اسم الفاعل نحو: ضارب زيد ويلحق به صيغ المبالغة العاملة نحو (قرّاء الكتب).

٢. اسم المفعول نحو (مجهول المكانة اليوم قد يصير معروف المكانة غدا).
٣. الصفة المشبهة نحو (رفيع الشرف من يحافظ على شرف غيره) .
٤. الاسماء المبهمة مثل: (غير– شبه– خذن بمعنى صديق– ناهيك– حسبك (أي كافيك)– ضرب ند (بمعنى مثل) شرعك نجلك قطك (بمعنى حسبك) .
٥. صدر الكلام المركب تركيبيا مزجيا الى عجزه ، وذلك مسايرة لبعض اللغات الجائزة فيه نحو (وصلت الى بعلبك) ويلحق بهذا النوع من الاضافة قول العرب (لا لفلاة) لوجود الفاصل بين المتضايفين وما سماه ابن مالك الاضافة الشبيهة بالمحضة وعد منها:

أ. اضافة الاسم الى الصفة نحو (مسجد الجامع) .
ب. اضافة المسمى الى الاسم نحو (شهر رمضان) .
ج. اضافة الصفة الى الموصوف نحو : طويل الشعر .
د. اضافة الموصوف الى القائم مقام الوصف نحو القول الشاعر [٨٥] .

علا زيدنا يوم الوغى رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين يمان

أي علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم المحذوف الصفتين وجعل الموصوف خلفا عنها في الاضافة .

هـ. ان يكون المضاف الى المؤنث مذكرا وهو كل المؤنث نحو قوله تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) [٨٦] . ومما تقدم يظهر ان الاضافة غير المحضة هي التي يغلب ان يكون المضاف وصفا عاملا وزمنه للحال او الاستقبال او الدوام [٨٧] . ومتى اجتمع الامران الوصفية العاملة والزمنية المعنية كان المضاف مشتقا يشبه مضارعه في نوع حروفه الاصلية التي تتكون منها صيغتها في المعنى والعمل وكذلك في نوع الزمن غالبا وهذا كله يتحقق في المضاف اذا كان اسم فاعل يعمل عمل فعله او اسم مفعول يعمل عمل فعله كذلك وكلاهما وصف عامل زمنه الحال او الاستقبال . كما يتحقق في الصفة المشبهة الاصلية ايضا لانها تعمل عمل فعلها اللازم وتفيد في اكثر حالاتها الدوام والاستمرار وهذان يقتضيان ان تشمل دلالاتها على الازمنة الثلاثة (الماضي ، الحال، الاستقبال) اذ لايتحقق معنى الدوام

والاستمرار بغير عناصره الاساسية الثلاثة . فلا يمكن ان تكون للماضي وحده ، والا كانت اضافتها محضة ، ولا للمستقبل وحده وكذلك لايمكن ان تخلو من الدلالة على زمن الحال ، فلابد ان تشمل الدلالة (المضي، الحال ، الاستقبال) الا ان دلالتها على الحال اقوى تحققا ووجودا من دلالتها على غيره ، وبسبب هذا كانت اضافتها غير محضة في رأي اكثر من النحاة .

❖ **أثر الإضافة غير المحضة وفائدتها** [٨٨] :

ليس للإضافة غير المحضة تأثير في المعنى في اغلب الحالات لانها ليست على نية حرف من حروف الجر الثلاثة ولانها لا تكسب المضاف تعريفا ولا تخصيصا، والتعرف والتخصيص اقران معنويان وعلى هذا لانصيب لها من التأثير المعنوي الذي (للمحضة) والدليل على انها لاتفيد (المضاف) تعريفا دخول (رب) عليه مثل (رب مخرج الزكاة مسرور بإخراجها ، وقد أبطل ثوابها بالمن والأذى) فلو ان المضاف – وهو مخرج – اكتسب التعريف من المضاف اليه لم يصح دخول (رب) عليه نعتا للكرة فكيف يقع نعتا للنكرة اذا صح انه يكتسب من المضاف اليه التعريف ويصير معرفة والمعرفة لاتكون نعتا للنكرة ، ومن الامثلة وقوعه نعتا للنكرة: اتخير للصداقة زميلا مخلص المودة ، بأذل الجهد في الإخاء [٨٩] . كما ان الدليل على انها لاتفيد المضاف تخصيصا هو ان الأصل قبل الاضافة في مثل (اتخير زميلا مخلص المودة بأذل الجهد) هو مخلص المودة .. باذلا الجهد ... بنصب كلمتي (المودة والجهد) مفعولين للوصف والمفعول يخصص به الوصف ، فتخصيص الوصف ثابت ومتحقق قبل ان يصير مضافا ويصير معموله مضافا اليه مجرورا [٩٠] .

فائدتها : للاضافة غير المحضة فوائد خارج نطاق المعنى يمكن التعرض لها على الشكل الآتي:

١. التخفيف اللفظي بحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم وملحقاتها من اخر المضاف اذا كان وصفا عاملا ، وكذلك حذف التنوين من اخره فكل من النون والتنوين يحدث ثقلا على اللسان عند النطق في الوصف مع معموله من غير اضافتهما فاذا جاءت الاضافة زال الثقل وخف النطق، يتضح هذا الثقل نحو (انتما خطيبان الحفل غدا) و(ساحران الألباب فيه) فلا شك ان سامعين الخطاب ، وعارفين

الفضل سيعجبون بكم اشد الاجاب وكذلك نحو (تخيرت زملا مخلص المودة، باذلا الجهد) .

٢. قد تكون فائدتها هي الفرار من القبح [٩١] الذي يلازم بعض الصور الاعرابية الجائزة مع قلتها وضعفها فمن الجائز الضعيف في (أساليب الصفة المشبهة) ان تقول (الصديق سمح الطبع، عف اللسان، مخلص المودة) بإعراب كلمة (الطبع) المرفوعة فاعلا للصفة المشبهة قبلها وكلمة (اللسان) فاعلا مرفوعا للصفة المشبهة قبلها وكذلك كلمة (المودة) ففي هذا الاعراب الجائز نوع من القبح جعله ضعيفا، هو (خلو اسلوب الصفة المشبهة من ضمير الاسم الذي يقع عليه معناها ومدلولها ومن الجائز نصب تلك الكلمات الثلاثة المرفوعة واعرابها شبيهة بالمفعول به ، وليست مفعولا به لان الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم فهي كفعلها لاتنصب المفعول به . وجوز الفراء اضافة الوصف المحلى بـ(أل) الى المعارف كلها نحو : الضارب زيد ، والضارب هذا بخلاف الضارب رجل، وقال سيبويه: الضمير كالظاهر فهو منصوب في الضاربك مخفوض في ضاربك ويجوز في الضربك والضاربوك والوجهان، وقال المبرد والرماني [٩٢] في قولنا : الضاربك ، ضاربك موضع الضمير خفض، وقال الاخفش النصب . وقد قسم ابن هشام الانصاري الاضافة الى ثلاثة انواع [٩٣] :

١. نوع يفيد تعريف المضاف ان كان معرفة نحو : غلام زيد، وتخصيصه ان كان نكرة نحو غلام امراة وهذا النوع هو الغالب .

٢. نوع يفيد المضاف دون تعرفه وضابطه ان يكون المضاف متوغلا في الابهام كـ(غير ومثل) اذا اريد لهما مطلق المماثلة والمغايرة لاكمالهما ولذلك صح وصف النكرة بهما نحو : مررت برجل مثلك او غيرك وتنسى الاضافة في هذين النوعين معنوية لانها افادت امرا معنويا ومحضة أي خالصة من تقدير الانفصال [٩٤] .

٣. نوع لايفيد شيئا، وضابطه ان يكون المضاف صفة تشبه المضارع في كونها مرادا بها الحال او الاستقبال [٩٥] وهذه الصفة على ثلاثة انواع :

١. اسم الفاعل نحو : ضارب زيد ، وراجينا .

٢. اسم المفعول نحو مضرب العبد ، ومروغ القلب .

٣. والصفة المشبهة نحو : حسن الوجه وعظيم الامل ، وقليل الحيل .

والدليل على ان هذه الاضافة لاتفيد المضاف تعريفا هو وصف النكرة فيه نحو (هديا بالغ الكعبة) [٩٦] ووقوعه حالا نحو (ثاني عطفه) [٩٧] ، وكذلك قول ابي كبير الهذلي [٩٨] :

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اما مانام ليل الهوجل

ودخول (رب) عليه نحو قول جرير [٩٩] :

يارب عابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

والدليل على انها لاتفيد ان اصل قولنا ضارب زيد وضارب زيدا فالاختصاص موجود قبل الاضافة وانما تفيد هذه الاضافة التخفيف او رفع القبح، اما التخفيف فيحذف التنوين الظاهر كما في (ضارب زيد) او المقدر نحو (ضوارب زيد) او نون التثنية نحو (ضاربا زيد) او الجمع نحو (ضاربو زيد) واما رفع القبح نحو (مررت بالرجل الحسن الوجه) خلو الصفة المشبهة من ضمير يعود على الموصوف لان النكرة تنصب على التمييز .

❖ **دلالات الاضافة المحضة :**

للاضافة اربعة انواع من الدلالات هي (لامية وبيانية وظرفية وتشبيهية) [١٠٠] .

١. **اللامية** : وهي كانت على تقدير (اللام)، وتفيد الملك والاختصاص فمثال الملك قولنا هذا حصان احمد) ، ومثال الاختصاص قولنا (أخذت بلجام الفرس) .

٢. **البيانية** : وهي ماكانت على تقدير (من) وضابطها ان يكون المضاف اليه جنسا من المضاف، بحيث يكون المضاف بعضا من المضاف اليه نحو (هذا باب خشب، وذاك سوار ذهب، وهذه اثواب صوف) فجنس الباب هو الخشب وجنس السوار هو الذهب وجنس الثوب هو الصوف ، والباب بعض من الخشب والسوار بعض من الذهب والصوف بين جنس الاثواب ، والاضافة البيانية يصح فيها الاخبار بالمضاف اليه عن الاضافة .

٣. **الظرفيـة** : وهي ماكانت على تقدير (في) وضابطها ان يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف وتفيد زمان المضاف او مكانه كقوله تعالى (ياصاحبي السجن)[١٠١] ، وكذلك (سهر الليل مضن) والتقدير السهر في الليل ، ومن ذلك ان تقول (كان فلان رفيق المدرسة ، والف الصبا ، صديق الأيام الغابرة) .

٤. **التشـبيهية:** ويسميها البلاغيون التشبيه البليغ الذي علاقته الاضافة وهي ماكانت على تقدير (كاف التشبيه) وضابطها ان يضاف المشبه به الى المشبه نحو (انتثر لؤلؤ الدمع على ورد الخدود)[١٠٢] ، وكذلك قول الشاعر[١٠٣]:

والريح تعبث بالغصون ، وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

المبحث الرابع

ما يكتسبه المضاف والمضاف اليه من الاضافة

يكتسب المضاف من الاضافة عدة امور هي :

١. **قد يكتسب المضاف التأنيث او التذكير** [١٠٤] من المضاف اليه فيعامل معاملة المؤنث وبالعكس بشرط ان يكون المضاف صالحا للاستغناء عنه واقامة المضاف اليه مقامه ، نحو (قطعت بعض اصابعه) وكذلك قول الشاعر [١٠٥] :

امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

فالضمير في (شغفن) يعود على (حب) لانه كما اكتسب التأنيث من المضاف اليه اكتسب منه معنى الجمع . فالاولى مراعاة المضاف ، فنقول: قطع بعض اصابعه ، وما حي الديار شغفن قلبي ، الا اذا كان المضاف لفظ (كل) فالاصح التأنيث كقوله تعالى (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا) [١٠٦] وكذلك قول عنترة العبسي [١٠٧] :

جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

اما اذا لم يصح الاستغناء من المضاف ، بحيث لو حذف لفسد المعنى فمراعاة تأنيث المضاف او تذكيره واجبة ، نحو : جاء غلام فاطمة ، وسافرت غلامه خليل ، اذ لو حذفت المضاف في المثالين لفسد المعنى .

٢. **تذكير المؤنث**[١٠٨] : قد يكتسب المضاف المؤنث من المضاف اليه المذكر تذكيره، لكن ذلك قليل ، ويشترط ان يكون المضاف صالحا للاستغناء عنه عند سقوطه بالمضاف اليه ، فلا يجوز مثلا : (قام امرأة زيد) لعدم صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف اليه . وان يكون المضاف بعضه او كبعضه كقوله تعالى (فظلت اعناقهم لها خاضعين) [١٠٩] حيث لم يقل خاضعات لان الاعناق سرى اليها التذكير من المضاف اليه وهو الضمير .

٣. **اكتساب التثنية** : قد يكتسب المضاف التثنية من المضاف اليه كقولك (ما مثل اخيك ولا ابيك يقولان ذلك) .

٤. **اكتساب الجمعية** : قد يكتسب المضاف الجمعية من المضاف اليه كقولك مجنون ليلى :

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

٥. **الاستفهام** : يسري الاستفهام من المضاف الى المضاف اليه الى المضاف فيكسب المضاف معنى الاستفهام نحو(ابن من انت؟) فـ(ابن) هنا هو المستفهم عنه، والجواب: ابن فلان ولو كان الاستفهام عن (من) لكان الجواب : فلان .

٦. **الشرط** : ويسري الشرط من المضاف اليه الى المضاف ، فاذا قلت (ابنة من تكرم اكرم) لكنت تكرم ابنة من يكرمه المخاطب لا والدها ، لان الشرط سرى من (من) الى (ابنة) .

٧. **البناء**: يجوز ان يستفيد المضاف المعرف من المضاف اليه البناء وذلك في ثلاثة مواضع [١١٠] :

أ. ان يكون المضاف اسما معربا متوغلا في الابهام وغير اسم الزمان ككلمة (غير او شبه او مثل) والمضاف اليه مبنيا نحو (جاء زيد وغيره) ، حيث لايجوز رفع غير على انها فاعل (جاء) وبناؤها على الفتح في محل رفع غير انها فاعل (جاء) وبناؤها على الفتح في محل رفع .

ب. ان يكون المضاف زمنا مبهما معربا في اصله ، والمضاف اليه مبنيا مثل (اذا) كقوله تعالى (يوم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه) [١١١] حيث يجوز في كلمة (يوم) الجر مباشرة مع الاعراب ، او البناء على الفتح في محل جر .

ج. ان يكون المضاف زمنا مبهما ومعربا في اصله ، والمضاف اليه جملة فعلية فعلها مبني بناءا اصلياً او عارضاً ، فمثال الاصلي قول النابغة الذبياني [١١٢] :

على حين عاتبت المشيب من الصبا فقلت المـا اصـح والشيب وازع ؟

ومثال العارض قول الشاعر [١١٣] :

لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم

فيجوز في كلمة (حين) في البيتين السابقين اما الاعراب والجر المباشر بـ(على) واما البناء على الفتح في محل جر ، والبناء احسن فاذا كان المضاف والمعرب زمانا مبهما والمضاف اليه جملة اسمية او جملة مضارعية مضارعها معرب جاز في المضاف الامران ايضا : الاعراب او البناء على الفتح ، ولكن الاعراب افضل فمثال الجملة الاسمية قول موبال بن جهم المذحجي [١١٤] :

الم تعلمي – ياعمرك الله – انني كريم على حين الكرام قليل

ومثال الجملة المضارعة التي مضارعها معرب قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) [١١٥] فيجوز في (حين) الاعراب والبناء لوقوع المضاف اليه جملة اسمية ، وكذلك يجوز في كلمة (يوم) امران لوقوع المضاف اليه جملة مضارعية مضارعها معرب .

٨. العموم [١١٦] : قد يكتسب الاسم المضاف من المضاف اليه العموم فاذا قلت (ما قرعت حلقة دار باب احد قط) سرى في كلمة (احد) في العموم والشيوع (الحلقة) ، واذا قلت (اكرم كل عالم) كان الاكرام عاما في العلماء ، واذا قلت (اكرم غلام كل عالم) صار العموم في الغلام .

٩. رفع القبح او التجوز : قد تفيد الاضافة اللفظية في بعض الاحيان رفع القبح او التجوز نحو (مررت بالرجل الحسن الوجه) فاذا رفعت (الوجه) قبح الكلام لخلو

الصفة لفظا من الضمير الموصوف ، وفي نصبه قبح اجراء الوصف القاصر مجرى المتعدي ، وفي الجر تخلص منها .

١٠. الظرفية [١١٧] : يستفيد المضاف من المضاف اليه الظرفية بشرط ان يكون المضاف بلفظة (كل او بعض) ، اما بدلا على الكلية او الجزئية ، وان يكون المضاف اليه ظرفا في اصله نحو قوله تعالى (تؤتي اكلها كل حين) [١١٨] .

١١. المصدرية : يستفيد المضاف الذي ليس مصدرا من المضاف اليه المصدرية كقوله تعالى (سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) [١١٩] والاصل (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب) فكلمة (أي) نائب عن المصدر وقد اكتسبت المصدرية من المضاف اليه وهي تعرب مفعولا مطلقا .

١٢. استفادة المضاف من المضاف اليه : وجوب التصدير (الصدارة الواجبة) وانتقال هذا الوجوب من الثاني الى الاول ، فاذا كان المضاف اليه لفظا من الالفاظ التي يجب تصديرها في جملتها [١٢٠] كالفاظ الاستفهام فانه يفقد التصدير حيث يصير مضافا اليه، ولهذا وجب تقديم المبتدأ والخبر والمفعول به والجار والمجرور نحو قولنا : كتاب من معك ، صباح أي يوم ، تجيب دعوة أيهم، اقبلت من بلاد أي الامصار في الامثلة السابقة تقدم وجوب المبتدأ والخبر والمفعول به والجار والمجرور.

١٣. وجوب تقديم المضاف على المضاف اليه : وكذلك على معمولات المضاف اليه ان وجدت فلا يجوز ان يتقدم المضاف اليه او أي شيء من معمولاته سواء كانت هذه المعمولات مفردة او جملة او شبه جملة الا في حالة واحدة يجوز فيها تقديم المعمول هي ان يكون المضاف كلمة (غير) التي يقصد بها النفي نحو : انا مرشد الغرباء ... لايصح انا الغرباء مرشد ، مثل كاتب سطورا ... لايصح ان يقال (انا سطورا مثل كاتب) .

وما يكتسبه المضاف اليه من الاضافة ايضا عدة امور هي :

اذا كان المضاف اليه معربا جملة اسمية ، يرى البصريون فيه وجوب الاعراب [١٢١] ، والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع في قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) [١٢٢] بفتح (يوم) وقراءة غيره كأبي عمرو وابن كثير لقوله تعالى (يوم لاتملك نفس) [١٢٣] بالفتح ، وكذلك قول ابي صخر الهذلي [١٢٤] :

اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

ويحكى ان ابن الخضر سأل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة [١٢٥] :

اتأني – أبيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستلك منها المدامع

وقال ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقا مثلك رائع

فقال:

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولاتصحب الاردى فتردى مع الردى

فقيل له الجواب : فقال ابن الابرش وقد اجاب ، يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح (منصوب ومحله الرفع) بدلا من (انك لمتني) ، وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ايهام المضاف ، ولو صح لصح البناء نحو (غلامك ، وفرسه) ونحو هذا مما لا قائل به ، وقد وصى ابن مالك منح البناء في (مثل) مع ايهامي لكنها تثنى وتجمع ، فما ظنك بهذا؟ . وانما هو منصوب على اسقاط للباء، او بإضمار (أعني) او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى وهو اضافة (مقالة) الى (ان قد قلت) فانه في التقدير : فقاله قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل (مقالة) فحذفت التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من (مقالة) او من (انك لمتني) او خبر للمحذوف . وقد يكون الشاعر انما قاله (مقالة) باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى (علامة) وهو مصدر لـ(لمتني) المذكورة او لاخرى محذوفة [١٢٦] .

الخاتمة

الحمد لله على جزيل نعمائه، والصلاة والسلام على صفوة اوليائه محمد المصطفى وآله وسلم تسليما كثيرا كانت الصفحات السابقة رحلة في موضوع الاضافة في النحو العربي من خلال دراستها تركيبات ودلاليا محضنا فيها زبدة الموروث العربي في هذا الجانب وجمعنا المتناثر منها تحت ابواب محددة وفصلنا القول في جزئياتها لنخرج

بتصور متكامل لهذا الموضوع في النحو العربي، وقد أسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج التي امتلأت بها صفحاتها ولا غنى للدارس عن الوقوف عليها في مظانها الا ان ذلك لايمنع من ان نقف على ما يمكن ان يعد نتائج كبرى ينبغي وضع اليد عليها وهو ما نستطيع اجماله بالآتي نصه :

١. ظهر للدراسة ان ثمة تقاربا كبيرا بين الجذر اللغوي والمعنى الاصطلاحي للاضافة مما يعضد القول بأن النحاة انما دخلوا الى ذلك من جهات لغوية وفلسفية اثمرت هذا التجانس والتقارب .

٢. اظهرت الدراسة ان ثمة نظاما تخضع له الالفاظ من حيث وقوعها مضافة او مضافة اليه لان منها ماتجب اضافته ومنها ما يجب قطعه ولا تجوز اضافته ومنها ما يقع مضافا وغير مضاف ومرد هذا كله الى بينة الكلمة او دلالتها بما له علاقة بفلسفة الاضافة .

٣. اظهرت الدراسة ان ثمة نظاما يكتنف الاضافة من داخلها ام تتباين الاضافة من حيث نوع الاسم المضاف اليه مفردا (ظاهرا او مضمرا) او جملة او غير ذلك، والذي عندنا ان ذلك موزع بين كونه سلوكا لغويا او كونه خاضعا لفلسفة كبرى القت بظلالها على الدرس النحوي فضلا عن ارتباط ذلك بالجانب الدلالي ارتباطا وثيقا .

٤. اظهرت الدراسة ان بنية الاضافة من البني القوية الآصرة بين مكونيها (المضاف والمضاف اليه) وان عملية المساس بهذه الاواصر صعبة فلا يمكن فك الاسمين المتضايفين وادخال اللفظ الغريب بينهما الا للضرورة او لكون الفاصل بينهما حاجزا ضعيفا مثل شبه الجملة والقسم ، اما قضم احد طرفي الاضافة (حذف المضاف او المضاف اليه) فانه يخضع لمبدأ عام مفاده حضوره الذهني وامكانية الاستغناء عنه فيبدو ظاهرا في المخيلة وان كان محذوفا .

٥. اظهرت الدراسة ان للاضافة فلسفة شأنها شأن الموجودات الاخرى من حيث علاقتها بنظام الكلام الذي ترد فيه وانحصر ذلك عندنا في امرين مهمين يتعلقان بمفهوم الاضافة من حيث كونها ميلا الى الغير واتكاءا عليه مما حتم ان لاتظهر عليها امارات القطع واشهر هذه الامارات التنوين ، فضلا عن النظر الى الاضافة بوصفها سلوكا نحو تعريف الاشياء او تخصيصها مما حتم ان لايظهر على اللفظ

الاول علامة التعريف ممثلة – بـ(ال) في الاضافة المحضة عموما واكثر مواضع الاضافة غير المحضة التي جوزوا دخول (ال) عليها في عدد من المواضع وما ذلك الا لبقاء الاسم نكرة عندهم وان كان مضافا .

٦. اظهرت الدراسة ان الاضافة نظام يكسب الالفاظ عددا من الميزايا الدلالية مثل التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والافراد والجمع والبناء والاعراب والعموم والخصوص وغير ذلك مما يكتسبه المضاف والمضاف اليه من الاضافة مما يأخذ بأيدينا الى القول ان الاضافة مسعى تركيبي دلالي يقصد الى التعبير عن جملة من المعاني داخل النظام اللغوي . وبعد ... ان كنا قد وفقنا في عرض ما اردنا فذلك فضل الله ومنه ، وان قصرنا فانما نحن بشر نقصر ونخطئ ونصيب ، ونأمل من غيرنا ان يهدي الينا عيوبنا خدمة لهذه اللغة العربي .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش :

(١) العين، ج٧/٦٧ .
(٢) مختار الصحاح ٣٨٦ .
(٣) ينظر: المعجم الوسيط ،ج١/٥٤٧ والمنجد في اللغة ٤٥٧ .
(٤) ينظر: المعجم الوسيط، ج١/٥٤٨ والمنجد في اللغة ٤٥٩ .
(٥) ينظر: العين ، ج٧ /٦٧ وجمهرة اللغة ، ج١/ ١٣٥ .
(٦) المعجم الوسيط، ج١/ ٥٤٧.
(٧) ينظر: المنجد في اللغة ٤٥٨ .
(٨) ينظر: شرح شذور الذهب / ٣٤٢ ، والبيت لأمرئ القيس في ديوانه .
(٩) ينظر: المعجم الوسيط ، ج١/٥٤٧ .
(١٠) ينظر: شرح المفصل ، ج٣/١١٨ ، والتعريفات للجرجاني/٢٣ .
(١١) ينظر: جامع الدروس العربية ، ج٣/٢٠٥ .
(١٢) شرح ابن عقيل ، ج٣/١٠٤ .
(١٣) ينظر: اوضح المسالك ، ج٣ /١٤٤ .
(١٤) شرح شذور الذهب، ٣٤٣ .
(١٥) النحو الوافي ، ج٢/٢ .
(١٦) المبسط في القواعد والاعراب ، ١١٦ .
(١٧) النحو الوافي ، ج٣ /٢٢ .
(١٨) موسوعة النحو والصرف والاعراب ، ١٠٣ .
(١٩) شرح ابن عقيل، ج٣/١٠٥ .
(٢٠) سورة الحجر، ٣٠ .
(٢١) موسوعة النحو والصرف والاعراب ، ١٣٠ .
(٢٢) سورة الكهف، ٣٣ .
(٢٣) اوضح المسالك ، ج٣/١٥١.
(٢٤) سورة البقرة ٦٨ .
(٢٥) ينظر: شرح الاسموني ج٢/٣١٧ ، والبيت مما لايعرف قائله .
(٢٦) سورة الانعام٧، سورة الملك٢ .

(٢٧) سورة النمل ٣٨ .

(٢٨) سورة المرسلات ٥٠ .

(٢٩) سورة الكهف ٦٥.

(٣٠) ينظر: شرح التسهيل ج١٠٧/٣، شرح ابن عقيل ج١٢٥/٣ ، شرح ابن طولون ج٤٧٠/١ ، حاشية الخضري ج٥١١/٢ .

(٣١) ينظر: شرح ابن عقيل ج١٣٢/٣ ، شرح المفصل ج١٤٣/٢ ، حاشية الصبان ج٣٩٩/٢ ، حاشية الخضري ج٥١٧/٢ .

(٣٢) سورة البقرة ٥٨ .

(٣٣) سورة البقرة١٤٧ .

(٣٤) النحو الوافي ، ج٧٧/٢ .

(٣٥) سورة الانشقاق ١ .

(٣٦) النحو الوافي ج٧٥/٢ .

(٣٧) النحو الوافي ج٧٦/٢ .

(٣٨) موسوعة النحو والصرف والاعراب ١٠٢ .

(٣٩) النحو الوافي ج٧٥/٢ .

(٤٠) ينظر: شرح الاشموني ج١٩٦/٢ ، وينظر ارتشاف الضرب ج٥١١/٢ .

(٤١) سورة الانعام ٥٩ .

(٤٢) النحو الوافي ج١٠/٣ .

(٤٣) المصدر نفسه/١١ .

(٤٤) المصدر نفسه/ ١٢ .

(٤٥) ينظر: شرح الاشموني ج٢٨٠/٢ ، المقاصد النحوية ج٤٩٠/٣ ، همع الهوامع ج٥٣/٢، والبيت مما لايعرف قائلة .

(٤٦) سورة البقرة ١٩٣ .

(٤٧) سورة الفجر ٢٢ .

(٤٨) سورة يوسف ٨٢ .

(٤٩) ينظر: شرح ابن عقيل ج١٣٩/٣ ، المقاصد النحوية ج٤٤٥/٣ .

(٥٠) سورة الانفال ٦٧ .

(٥١) حاشية الدسوقي ج٣/٣٩٥ .

(٥٢) سورة النساء ٢٣ .

(٥٣) سورة المائدة ٣ .

(٥٤) سورة النساء ١٦٠ .

(٥٥) سورة المائدة ١ .

(٥٦) سورة القصص ٤٥ .

(٥٧) سورة الاعراف ٤ .

(٥٨) مغني اللبيب ج٢/٨١٢ .

(٥٩) سورة الاسراء ٧٥ .

(٦٠) ينظر: شرح التسهيل ج٣/١٣٢، الاشباه والنظائر ج٣/١٨٨ .

(٦١) سورة البقرة ١٩٧ .

(٦٢) سورة البقرة ١٧٧ .

(٦٣) ينظر: الكتاب ج١/١٨٠ ، المقتضيب ج٤/٢٢٩ .

(٦٤) جامع الدروس العربية ج٣/٢٠٥ .

(٦٥) موسوعة النحو والصرف والاعراب ١٠٤ .

(٦٦) سورة الروم ٤ .

(٦٧) اوضح المسالك ج٣/١٥٧ .

(٦٨) سورة الفرقان ٣٩ .

(٦٩) سورة الاعراف ١٥١ .

(٧٠) سورة البقرة ٣٨ .

(٧١) سورة الحج ٣٢ .

(٧٢) سورة طه ٩٦ .

(٧٣) ينظر: شرح المفصل ج٢/٢٠١ ، خزانة الادب ج٤/٤٠١ .

(٧٤) سورة النجم ٩ .

(٧٥) ينظر: شرح المفصل ج٢/٢٠١ .

(٧٦) مجيب الندى الى قطر الندى/ ٤٠٠ .

(٧٧) النحو الوافي ج٣/٣ .

(٧٨) شرح شذور الذهب/٣٤٤ .
(٧٩) ينظر: شرح الكافية ج١٦٧/٢ .
(٨٠) جامع الدروس العربية ج٢٠٥/٣ .
(٨١) مبادئ العربية في الصرف والنحو ج٣٣١/٤ .
(٨٢) شرح قطر الندى / ٢٨٢، شرح الكافية ج١٦٩/٢ .
(٨٣) مبادئ العربية في الصرف والنحو ج٣٣١/٤ .
(٨٤) موسوعة النحو /٩٧ .
(٨٥) ارتشاف الضرب ج٥٠٨/٢ ، خزانة الادب ج٣٢٧/١ .
(٨٦) سورة آل عمران ٣٠.
(٨٧) النحو الوفي ج٢٧/٣ .
(٨٨) ينظر: شرح ابن عقيل ج١٢٥/٣ .
(٨٩) النحو الوافي ج٢٨/٣ .
(٩٠) المصدر نفسه ج٢٩/٣ .
(٩١) المصدر نفسه ج٣٠/٣ .
(٩٢) اوضح المسالك ج١٤٤/٣ .
(٩٣) المصدر نفسه ج١٤٥/٣ .
(٩٤) اوضح المسالك ج٨٧/٣ .
(٩٥) النحو الوافي ج٣٤/٣ .
(٩٦) سورة المائدة ٩١ .
(٩٧) سورة الحج ٩ .
(٩٨) خزانة الادب ج٣٢٧/١.
(٩٩) شرح التسهيل ج٩٤/٣ .
(١٠٠) ينظر: جامع الدروس العربية ج٢٠٥/٣ ، الهداية في النحو /١١٦ .
(١٠١) سورة يوسف ٤٢ .
(١٠٢) شرح التسهيل ج٩٤/٣ .
(١٠٣) البيت مما لايعرف قائله .
(١٠٤) ينظر : جامع الدروس العربية ج٢٠٥/٣ .

(١٠٥) شرح الكافية ج٢/١٧٥.

(١٠٦) سورة آل عمران ٣٠ .

(١٠٧) ينظر: ارتشاف الضرب ج٢/٥١٦ ، المقاصد النحوية ج٣/٣٨٠.

(١٠٨) موسوعة النحو والصرف والاعراب ١٠٠ .

(١٠٩) سورة الشعراء ٤ .

(١١٠) موسوعة النحو والصرف والاعراب ١٠٠ .

(١١١) سورة المعارج ١١ .

(١١٢) ينظر: الكتاب ج٢/٣٣٠ .

(١١٣) ينظر: شرح التسهيل ج٣/١٢٠ ، اوضح المسالك ج٣/١٣٥ ، خزانة الادب ج٣/٣٠٧ ، والبيت مما لايعرف قائله .

(١١٤) ينظر: شرح التسهيل ج٣/١٢٢ ، شرح الشواهد المغني ج٢/٨٨٤ .

(١١٥) سورة المائدة ١١٩ .

(١١٦) موسوعة النحو والصرف والاعراب ١٠١ .

(١١٧) النحو الوافي ج٣/٥٩ .

(١١٨) سورة ابراهيم ٢٥ .

(١١٩) سورة الشعراء ٢٢٧ .

(١٢٠) النحو الوافي ج٣/٥٩ .

(١٢١) حاشية الدسوقي ج٣/١٣٩ .

(١٢٢) سورة المائدة١١٩ .

(١٢٣) سورة الانفطار ١٩ .

(١٢٤) ينظر: شرح التسهيل ج٣/١٢١ ، شرح شواهد المغني ج٢/١٦٩ .

(١٢٥) ينظر: شرح التسهيل ج٣/١٢٢ .

(١٢٦) حاشية الدسوقي ج٣/١٣٩ .

المصادر :

اولا: القرآن الكريم .

ثانيا: المصادر والمراجع .

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب/ لابي حيان الاندلسي (ت٧٤٥)هـ، تحقيق وتعليق د. مصطفى احمد النحاس الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م .

٢. الاشباه والنظائر في النحو / لجلال الدين السيوطي (ت٩١١)هـ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الثانية ٢٠٠٧م .

٣. اوضح المسالك الى الفية ابن مالك / لابن هشام الانصاري (ت٧٦١)هـ راجعه وصححه يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – لبنان ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٤. جامع الدروس العربية / مصطفى الغلاييني المكتبة العصرية بيروت – لبنان الطبعة الخامسة عشر ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

٥. جمهرة اللغة / لابن دريد (ت٣٢٠)هـ علق عليه ابراهيم شمس الدين المجلد الاول منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ٢٠٠٥م .

٦. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك / ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي ، اشراف مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ .

٧. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب/ لمصطفى محمد عرفة الدسوقي ، دار مكتبة الهلال بيروت ٢٠٠٨م .

٨. حاشية الصبان على سرح الاسموني على ألفية ابن مالك / للشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦)هـ منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٨م .

٩. خزانة الادب وغاية الارب لابي بكر محمد بن علي المعروف بأبن حجة الحموي/ قدم له وضبطه ووشرحه ووضع فهارسه د. صلاح الدين الهواري المكتبة العصرية بيروت – لبنان الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م .

١٠. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع / لاحمد بن الامير الشنيطي (ت١٣٣١)هـ، وضع حواشيه محمد باسل ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م .
١١. شرح الاشموني علي الفية ابن مالك / لابي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الاشمولي قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد اشراف د. اميل بديع دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة ١٩٩٨م .
١٢. شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) / لجمال الدين محمد ابن عبدالله ابن مالك الاندلسي (ت٦٧٢)هـ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطار فتحي السيد دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
١٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / لابن هشام الانصاري (ت٧٦١)هـ تحقيق المرحوم محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت – لبنان .
١٤. شرح شواهد المغني /
١٥. شرح ابن طولون على الفية ابن مالك/ لشمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي (ت٩٥٣)هـ، تحقيق د. عبد الحميد جاسم محمد دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .
١٦. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك / بهاء الدين بن عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت٧٦٣)هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة السادسة عشر ١٩٧٤م تحقيق محي الدين عبد الحميد .
١٧. شرح قطر الندى وبل الصدى/ لابن هشام الانصاري (٧٦١)هـ ، ومعه مختصر بلوغ الغايات في اعراب الشواهد والايات، بركات يوسف ، دار الارقم بن ابي ارقم للطباعة والنشر، الطبعة الاولى بيروت – لبنان ١٩٩٨م.
١٨. شرح الرضي المعروف بشرح كافية ابن الحجاب / لرضي الدين الاستراباذي وضع هوامشهد. اميل يعقوب الطبعة الاولى ٢٠٠٦م .
١٩. شرح المفصل/ موفق الدين بن يعيش النحوي (ت٦٤٣)هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م .
٢٠. الكتاب / لسيبويه ابي عمرو عثمان بن قنبر (ت١٨٠)هـ تحقيق وشرح عبد السلام محمد ٢٠٠٤م .

٢١. مبادئ العربية في الصرف والنحو/
٢٢. المبسط في القواعد والاعراب/
٢٣. مختار الصحاح/ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦)هـ، دار الرسالة – ١٤٠٢هـ .
٢٤. معاني النحو/ د.فاضل السامرائي ، بغداد مطابع التعليم العالي .
٢٥. المعجم الوسيط / اخراج مجموعة من الاساتذة ، مجمع اللغة العربية الطبعة الثانية ٢٠٠٧م .
٢٦. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب/ لابن هشام الانصاري (ت٧٦١)هـ قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد اشرف عليه د. اميل يعقوب دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٢٧. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية/ للعيني تحقيق محمد باسل دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ٢٠٠٦م .
٢٨. المقتضب / للمبراد (ت٢٨٥)هـ تحقيق الشيخ عبد الخالق عظيمة مطابع شركة الاعلانات – مصر ١٣٨٦هـ-١٩٨٨م .
٢٩. المنجد في اللغة/ لويس معلوف الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ مطبعة الغدير الطبعة السابعة والثلاثون .
٣٠. موسوعة النحو والصرف والاعراب/ د. اميل بديع يعقوب .
٣١. النحو الوافي /عباس حسن انتشارات ناصر خسروي – قم الطبعة الثالثة .
٣٢. الهداية في النحو/ تأليف المجمع العلمي الاسلامي مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م .
٣٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ لجلال الدين ابي بكر السيوطي (ت٩١١)هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .